

الدر المنثور

اعترفت لكم بأمر - وإني أعلم أنني منه بريئة - لتصدقني وإني لا أجد لي ولكم مثلاً إلا قول أبي يوسف فصبر جميل وإني المستعان على ما تصفون يوسف الآية 18 .

ثم تحولت فاضطجعت على فراشي وأنا حينئذ أعلم أنني بريئة وإنني مبرئة ببراءتي ولكن وإني ما كنت أظن أني منزل في شأنني وحياً يتلى ولشأنني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم إني في الأمر يتلى ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وآله رؤيا يبرئني إني بها قالت : فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وآله مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء عند الوحي حتى أنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق وهو في يوم شات من ثقل القول الذي أنزل عليه فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وآله سري عنه وهو يضحك فكان أول كلمة تكلم بها أن قال : ابشري يا عائشة أما إني فقد برأك فقالت أمي : قومي إليه فقلت : وإني لا أقوم إليه ولا أحمد إلا إني الذي أنزل براءتي .

وأنزل الله أن الذين جاؤا بالافك عصبة منكم العشر الآيات كلها .

فلما أنزل الله هذا في براءتي قال أبو بكر : وكان ينفق على مسطح بن اثابة لقرابته منه وفقره وإني لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً بعد الذي قال لعائشة ما قال فأنزل الله ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين النور الآية 22 إلى قوله رحيم قال أبو بكر : وإني أحب أن يغفر إني لي فرجع إلي مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال : وإني لا أنزعها منه أبداً قالت عائشة : فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يسأل زينب ابنة جحش عن أمري فقال : يا زينب ماذا علمت أو رأيت ؟ فقالت : يا رسول الله أحمي سمعي وبصري ما علمت إلا خيراً قالت : وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي صلى الله عليه وآله فعصمها الله بالورع وطفقت أختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك من أصحاب الافك .

وأخرج البخاري والترمذي وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن عائشة قالت : لما ذكر من شأنني الذي ذكر وما علمت به .

قام رسول الله صلى الله عليه وآله في خطيباً فتشهد فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد أشيروا علي في أناس أنبوا أهلي - وأيم الله - ما علمت على أهلي من سوء وأنبوهم بمن - وإني - ما علمت عليه من سوء قط ولا يدخل بيتي قط إلا وأنا حاضر ولا غبت في سفر إلا غاب معي